يتبع واعجاب المرء برايه رواه البزار عن انس وقال صلى الله عليه وسلم ما تحت
السما من اله يعبد من دون الله اعظم عند الله من هوى يتبع رواه الطبراني
عن ابي امامة قيل كان على خاتم بعض الحكما من غلب هواه على عقله افتضح وقال
ابن دريد في مقصورته وافة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجا وقوله
تعالى ان هو الا وحي يوحى قال الامام الرازي هذا تكملة للبيان وذلك انه تعالى
لما قال وما ينطق عن الهوى كان قايلا يقول فمن ذا ينطق اعن الدليل والاجتهاد
فقال لا انما ينطق عن حضرته بالوحي وهذا اللفظ ابلغ من ان لو قيل هو وحي يوحى
وفيه فايدة غير المبالغة وهو انهم كانوا يقولون هو قول كاهن هو قول شاعر
فاراد نفي قولهم وذلك يحصل بصيغة النفي فقال ما هو كما يقولون وزاد بل هو
وحي يوحى وكلمة ان استعملت مكان ما للنفي كما استعملت ما للشرط مكان ان وهو ضمير
يعود على المصدر المفهوم من الفعل وهو ينطق اي ما منطقه الا وحي يوحى وهذا احسن
من قول من جعل الضمير عايدا الى القران كالكلبي ومقاتل وادعى فيه ابن عطية الاجماع
فان عوده الى القران عود على غير مذكور ولم يشمل جميع منطق النبي صلى الله عليه
وسلم وعوده الى المنطق المذكور يعم نطقه بالقران والسنة وان كليهما وحي
وعلى عوده الى النطق هو بمعنى المنطوق به واختار التقي السبكي ان يكون
الذي يعود عليه الضمير ما عند النطق فهم ذلك من قوله عن الهوى كانه قال وما
ينطق عن الهوى ما ينطق الا عن الوحي وسياق الكلام يرشد الى هذا المعنى وقوله
يوحى صفة لوحي وفايدة المجي بهذا الوصف انه ينفي المجاز اي هو وحي حقيقة لا
مجرد تسمية كقولك هذا القول يقال وقيل تقديره يوحى اليه ففيه مزيد
فايدة فاستدل على ان جميع نطقه صلى الله عليه وسلم بالقران والسنة وحي
بقوله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة هما القران والسنة ولكن القران
وحي يتلى والسنة وحي لا يتلى وبما روى الدارمي عن يحيى بن ابي كثير قال كان جبريل
ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقران
يروى عن حسان بن عطية وبما روى ابو داود وغيره من حديث المقدام بن
معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القران ومثله

معه

Copyright © King Saud University